المركز اللبناني للتنمية والتطوير
Lebanese Center for Development

المفيد (27)

20 – 30 أيلول 2018

وحدة الدراسات والأبحاث
إعداد: أ. عمار سعادة

الشأن اللبناني العام

" طار المطار وما طار الركاب " هي عبارة تصلح أن تكون عنواناً لشهر أيلول من هذا العام، ففي هذا الشهر إلتصقت عدة أحداث مذرية بمطار رفيق الحريري، تمثل أولها في الزحمات الخانقة الناجمة عن عدم تطوير المطار ليواكب ازدياد عدد الركاب، وثانيها توقف نظام نقل الحقائب الذي عطل مصالح المسافرين حينها....وثالثها سوء التنسيق الذي واكب سفر رئيس الجمهورية الى نيويورك الذي دفع ضريبته عشرات المسافرين الذين اضطروا إلى إخلاء طائرتهم وتأخير مواعيدهم كرمى لموعد الرئيس ووفده، ورابعها ماحصل أخيراً حيث صراع الاجهزة المولجة حماية أمن المطار والركاب، حيث كان جديد هذا الصراع انه خرج الى العلن بشكل سافر ونجم عنه توقف للحركة في المطار.... كلها أحداث فاضحة حصلت في هذا الشهر دفعة واحدة ، ليتكشّف بذلك الواقع المرير الذي وصل اليه هذا المرفق الحيوي، وهو المرفق الذي يشكل واجهة لبنان إلى العالم..

ولم ينقص المؤسسات والمرافق العامة إلا صرخة وزير المال علي حسن خليل لتتكشف معها معاناة الدولة مع الفساد الذي ينخر هياكلها، حيث حزّر الوزير خليل من الإستمرار في تفاقم العجز المرتبط باستمرار التوظيف العشوائي، وارتفاع إنفاق بند الكهرباء وخدمة الدين العام.

وإذا كان اتساع رقعة الفساد الإداري في مؤسسات ومرافق الدولة مصيبة، فإن ذلك الفساد المؤسساتي كله في كفة والفساد الصحي في كفة أخرى، فإن كان الروتين الإداري يساهم في قتل أوقات المواطنين، فإن الروتين في آداء الدولة الصحي يساهم في قتل أرواحهم... فاستناداً إلى تقرير صدر في هذا الشهر عن "منظمة الصحة العالمية"، تصدر لبنان قائمة معدلات السرطان من بين دول المنطقة..، وسنكون مع تفاصيل هذا التصنيف غير المستغرب (للأسف) في فقرة " الشأن اللبناني ".

في هذا الشهر أيضاً...، جهود عدة بذلت لتهدأة الأجواء بين الأفرقاء.... فبين "التيار الوطني الحر" وعين التينة سحب صاعق التصعيد، وبذلت جهود بين "التيار" والمختارة فسحب صاعق آخر. لكن، ولأن الهدنات هشة فإن تغريدة واحدة أو "voice message" على "WhatsApp"، كانت كفيلة أن تسقط المساعي والهدنات، وكأن التوتر هو القاعدة والهدوء هو الاستثناء.. وقد سادت أجواء التوتر بين فريق رئيس الجمهورية والمعارضين على خلفية اتهامين أساسيين : الأول الإتهامات المتبادلة بعرقلة الحكومة، والثاني اتهام العهد بالفشل مقابل تهمة محاولة إفشال العهد. بالإضافة إلى ذلك، لاح اتهام ثالث بعد انتهاء الجلسة العامة التشريعية الأخيرة، حيث اتهمت القوات اللبنانية التيار الوطني الحر بمنع اقرار التمويل لشراء ادوية السرطان والادوية المستعصية [1].

---

[1] ولعل أن من مصلحة التيار الوطني الحر عدم إقرار تمويل أدوية السرطان في الوقت الحالي كي لا تسجل نقطة لصالح القوات اللبنانية في زمن النزاع على الحصص الحكومية، حيث كما هو معروف فإن وزير الصحة الحالي هو قواتي.

وفي سياق الحديث عن التشريع .. فلقد كانت في شهر أيلول، المحطة الأولى من محطات الجلسات العامة لمجلس نواب انتخابات العام 2018، إذ عقد المجلس النيابي في الرابع والعشرين من هذا الشهر أولى جلساته التشريعية العامة (تبعها جلسة ثانية في اليوم التالي)، حيث أقر عدد من مشاريع واقتراحات القوانين العائدة لتطبيقات مقررات مؤتمر " سيدر " الى جانب عدد من المشاريع واقتراحات القوانين. ولعل السبب في تأخر إنعقاد أول جلسة عامة للمجلس النيابي الحالي مرده الحذر من التشريع في ظل وجود حكومة تصريف أعمال، فكان مصطلح "تشريع الضرورة" عنواناً للجلساتان العامتان (المنعقدتان في 24 و 25 من هذا الشهر).

وسط هذه الاجواء القى الرئيس عون كلمة لبنان أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في الخامس والعشرين من هذا الشهر، حيث ركز على ضرورة اجراء اصلاحات بنيوية في المؤسسة الدولية تجعلها أكثر عدالة، وقدم مضبطة طويلة بالقرارات الدولية التي لم تحترم ولم تطبق بفعل الفيتو غير العادل، معددا القرارات ذات الصلة بإخراج اسرائيل من لبنان وبقيام دولة فلسطينية سيدة، واذ تحاشى عون التطرق الى حزب الله وسلاحه، ركز على ثقل أزمة النزوح السوري على كاهل لبنان، حيث عرض على رؤساء الدول المجتمعة وثيقة تبين مدى زيادة انتشار اللاجئين السوريين على الأراضي اللبنانية منذ بدء الأزمة، ومكررا مطالبته بجعل لبنان مركزا دائما لحوار الاديان والحضارات.

ولكثرة الأحداث التي عصفت في شهر أيلول، لم يأب هذا الشهر إلا أن يكون للمحكمة الدولية حصة في أحداثه وسجالاته ، فمع وصول مرافعات المحكمة الدولية الخاصة بلبنان إلى مراحلها النهائية، حذر حزب الله على لسان أمينه العام المراهنين على قرار المحكمة (الذي من المفترض أن يدين عناصر من حزب الله بجريمة قتل الرئيس رفيق الحريري) من اللعب بالنار، مقابل تأكيد الرئيس سعد الحريري على عدم الثأر، إنما إحقاق العدالة، فهل معرفة الحقيقة كفيلة بتحقيق العدالة ، وهل قرار المحكمة سيأخذنا بالضرورة إلى تحقيق العدالة؟ هي تساؤلات سنتأكد من أجوبتها حتماً عند إسدال المحكمة الدولية الخاصة بلبنان آخر فصول مرافعتها.

نبدأ تفصيل "المفيد" مع ملف الحكومة المنتظرة:

(5/1) تشكيل الحكومة

محاولات تشكيل الحكومة تدق أبواب "تشارين": ثبوت طغيان مصالح الفرقاء على المصلحة العامة

لعل أبرز ما شهده الملف الحكومي المتأزم في شهر أيلول، هو الموقف الذي أطلقه رئيس الجمهورية خلال عودته من الولايات المتحدة إلى لبنان، وتحديدا دعوته إلى حكومة أكثرية في حال تعذر تشكيل حكومة وحدة وطنية.

هذا الموقف الذي استتبعه لقاءات عدة على خط تشكيل الحكومة، كان من أبرزها زيارة النائب أكرم شهيب معراب، موفدا من الزعيم وليد جنبلاط، إصطدم بموقف القسم الأكبر من الأفرقاء السياسيين، أهمهم موقف رئيس الحكومة المكلف الذي لايزال لحد اليوم عازماً على تشكيل حكومة وحدة وطنية.

وبذلك، وبحسب آخر المعطيات التي انتهى بها شهر أيلول، لم تحرز اللقاءات المرتبطة بالحكومة أي تقدم ، وما حكي عن إمكان حدوث خرق ما خلال الأسبوع المقبل، بات صعب التحقيق.

فالقوات ردت على العرض الذي سيق في الإعلام لرفضها عملية تحجيمها، حيث نص العرض على إسناد القوات حقيبتي التربية والشؤون بالإضافة إلى وزير دولة ونائب رئيس حكومة دون حيقبة. إلا أن مصادر القوات تؤكد أنها كما سهلت التشكيل عندما تنازلت عن الحقيبة السيادية والوزراء الخمسة، فهي منفتحة اليوم على مايسهل تأليف الحكومة، إنما ضمن السقف الذي يحترم تمثيلها الشعبي والنيابي.

أما في المقلب الآخر أي الحزب الإشتراكي، يتبين انه، عندما يتحدث هذا الحزب عن تنازلات، فإن حديثه لا يتعدى العموميات المرتبطة أولا وأخيرا بتنازل الأفرقاء الآخرين. (وهذا التوصيف هو بغض النظر عن صوابية موقف/ مطلب الإشتراكي أو عدمه.)

إذاً، بات واضحا أن لا حكومة قريبا، كما بات واضحا للبنانيين في زمن تشكيل الحكومات أن همهم في واد، وهمّ مسؤوليهم في واد آخر.

كاريكاتير: الصراع بين محاولات تشكيل الحكومة والعرقلة

(5/2) الجلسة التشريعية العامة الأولى

مجلس النواب يعقد أولى جلساته التشريعية العامة تحت عنوان: " تشريع الضرورة "

الرياح التي تضرب مسار تشكيل الحكومة لم تحل دون فتح ابواب مجلس النواب امام تشريع الضرورة، ففي الرابع والعشرين والخامس والعشرين من هذا الشهر (أيلول)، كان المجلس النيابي مع أولى جلساته التشريعية العامة، بعد تمهّل فرمل من عملية التشريع في ظل حكومة مستقيلة، فالرئيس نبيه بري أطلق جلسات تشريع الضرورة بالمجلس الجديد وبحكومة قديمة فيما القوانين التي ستصدر عن هذه الجلسات، بحسب الرئيس بري "ستصبح نافذة وحبة مسك"، مقفلا بذلك باب الإجتهادات حول دستورية أو عدم دستورية الجلسة...

وهنا سرد لأهم الأحداث التي سرت خلال الجلستان التي شهدهما المجلس النيابي:

أ- جلسة 24 أيلول:

جلسة يوم الرابع والعشرين من أيلول، هي الجلسة التشريعية العامة الأولى التي عقدها المجلس النيابي الحالي منذ انتخاب أعضائه في السادس من أيار الماضي، وقد أقر في هذه الجلسة 5 قوانين كان بعضها مقدم منذ اكثر 14 عاماً وهي على الشكل التالي:

1- **مشروع قانون الإدارة المتكاملة للنفايات الصلبة،**
2- **مشروع قانون المعاملات الالكترونية،**
3- **مشروع قانون الوساطة القضائية،**
4- **مشروع قانون "تعزيز الشفافيّة في قطاع النفط والغاز" (الذي أعدّه النائب القواني السابق جوزف المعلوف) ،**
5- **ومشروع قانون حماية كاشفي الفساد.**

ومن الجدير ذكره هو امتناع تكتل "الجمهورية القوية" عن التصويت على إقرار البند المتعلق بتشكيل الهيئة الوطنية لإدارة النفايات الصلبة،إذ أكد عضو تكتل القوات اللبنانية النائب جورج عقيص أن أعضاء التكتل امتنعوا عن التصويت على قانون حل النفايات الصلبة على الرغم من اقتناعهم ان القانون يشكل إطارًا يوفر بالحد الادنى لأزمة النفايات المستعصية، لكن هناك رغبة بتعزيز الشفافية في إطار حوكمة هذا القانون وللأسف لم يؤخذ بها (أثناء المناقشة). [(2)]

وبذلك صادق المجلس النيابي على مشروع الإدارة المتكاملة للنفايات الصلبة، مشرعا بذلك أبواب المحارق على الرغم من الإعتراضات والإحتجاجات التي كانت دائرة بالتزامن مع انعقاد الجلسة.

[(2)] **المصدر: "الجمهورية القوية"يمتنع عن التصويت على قانون النفايات ، lebanese-forces.com، 2018/9/24.**

ب- جلسة 25 أيلول:

في يوم تشريعي طويل، تم استكمال مناقشة وإقرار العديد مشاريع القوانين العائدة لتطبيقات مقررات مؤتمر "سيدر" الى جانب عدد من المشاريع واقتراحات القوانين.

وكان أهم اقتراحات ومشاريع القوانين التي أقرت هي إقرار **فتح اعتماد قيمته مئة مليار ليرة لدعم فوائد قروض الإسكان لفترة سنة، بشرط أن تتعهد الحكومة القادمة بوضع سياسة اسكانية خلال ستة أشهر.** وبموجب هذا الإقرار، تم إعادة إطلاق عجلة القروض المدعومة للمواطنين محدودي الدخل وإعادة تنشيط حركة القطاعات المشلولة المتصلة بمجال الإنشاء والإعمار والتمويل، بعد توقف دام بضعة أشهر، ومن الأهمية القول بأنه بحسب رئيس لجنة المال والموازنة النائب ابراهيم كنعان، فأن قانون الاسكان يصبح نافذاً فور نشره في الجريدة الرسمية وهو غير مرتبط بتشكيل الحكومة. [3]

بالإضافة إلى **إقرار دعم فوائد قروض الإسكان لفترة سنة**، أقر المجلس النيابي خلال جلسة ال25 من أيلول مايلي:

2- **مرسوم منح الحكومة حق التشريع في الحقل الجمركي.**
3- **تعديل فقرة قانون انشاء المجلس الدستوري.**
4- **مشروع قانون يرمي الى ابرام اتفاقية قرض مقدم من البنك الدولي بالانشاء والتعمير لتنفيذ مشروع تعزيز النظام الصحي.**
5- **اتفاقية قرض لتمويل مشروع مياه الصرف الصحي في حوض نهر الغدير.**
6- **اتفاقية حول انشاء منظومتين للصرف الصحي في الشوف.**
7- **مشروع قانون يرمي الى طلب الموافقة على إبرام معاهدة تجارة الأسلحة.**
8- **مشروع قانون الموافقة على إبرام إتفاقية قرض ميسر من قبل البنك الدولي لتمويل المرحلة الاولى من مشروع تعزيز الحوكمة المالية في وزارة المال.**

وفي نهاية الجلسة، لم ينطبق "تشريع الضرورة "على بند فتح اعتماد إضافي لتمويل أدوية السرطان والأمراض المزمنة، حيث رفضت كتلة الوطني الحر مناقشة البند متذرعين استكمال جدول الاعمال بحسب التراتبية. مقابل إصرار القوات على إدراج هذا البند، فما كان من نواب القوات اللبنانية إلا الإنسحاب من الجلسة بعد رفض إدراجه للمناقشة والتصويت، ليتبعهم نواب كتلة المستقبل بالإنسحاب...وفي أمر لافت، إختار الرئيس بري رفع الجلسة بالرغم من بقاء النصاب القانوني لانعقادها، لكن قراره تأتى من عدم تفضيله استكمال الجلسة وسط تغيب تكتلان كبيران (أي "لبنان أولا" و"الجمهورية القوية") في الجلسة.

---

[3] **المصدر: " سأدعو الى اجتماع الاسبوع المقبل .. كنعان: قانون الاسكان يصبح نافذاً فور نشره في الجريدة الرسمية وهو غير مرتبط بتشكيل الحكومة " ، tayyar.org، 2018/9/27**

(5/3) فساد - الصحة

صحة اللبنانيين تفضح حجم الفساد المذري: لبنان أولا في نسب الإصابة بالسرطان!

(المصدر: الموت بالسرطان: لبنان أولاً! تسعة آلاف وفاة و17 ألف إصابة عام 2018 ، صحيفة الأخبار، 2018/9/20)

هو أمر غير مستغرب في بلد وصلت فيه نسبة التلوث الى معدلات غير مسبوقة مع الاسف، أن يحتل لبنان المرتبة الأولى بين دول غرب آسيا في عدد الإصابات بمرض السرطان قياساً بعدد السكان، بحسب تقرير صدر حديثاً عن منظمة الصحة العالمية. ولفت التقرير الى أن هناك 242 مصاباً بالسرطان بين كل 100 ألف لبناني، فيما سُجلت أكثر من 17 ألف إصابة جديدة في 2018، ونحو تسعة آلاف وفاة بالمرض. هذه الأرقام تبدو نتيجة «طبيعية» للتلوث الذي يفتك بالبلد على كل المستويات منذ سنوات. وهي تجعل ضحايا السرطان في السنة أكثر من عدد الضحايا الذين سقطوا بين اندلاع الحرب الأهلية عام 1975 وعدوان تموز 2006، والذين يقدّرون بخمسة آلاف ضحية سنوياً.

8976 حالة وفاة بسبب مرض السرطان سُجّلت في لبنان عام 2018، بحسب تقرير صدر في شهر أيلول عن " الوكالة الدولية لأبحاث السرطان" التابعة ل"منظمة الصحة العالمية". وأشار التقرير الى تسجيل نحو 17 ألفاً و294 إصابة جديدة في لبنان هذا العام. فيما بلغ عدد المصابين بالمرض في خمس سنوات نحو 41 ألفاً و843 شخصاً؛ 22 ألفاً و250 منهم من النساء و19 ألفاً و593 من الرجال.

التقرير أوضح أنه من بين كل 100 ألف لبناني، هناك 242 مصاباً بالسرطان، وهي النسبة الأعلى بين دول غرب آسيا. إذ حلّ لبنان في المرتبة الأولى على صعيد تصنيف الإصابات قياساً لعدد السكان، فيما احتلّ المرتبة الثالثة في تصنيف الوفيات قياساً لعدد السكان (حيث في لبنان يقتل السرطان أكثر من 119 شخصاً من بين كل 100 ألف).

البلد	اعداد المصابين *	اعداد الوفيات *
لبنان	242.8	119.8
فلسطين	233.5	90.9
تركيا	225.1	121.5
ارمينيا	194.8	134.3
سوريا	169.9	105.6
قطاع غزة والضفة الغربية	158.6	101.1
الاردن	157.8	89.7
جورجيا	143.2	87.9
الكويت	121.8	68.3
الإمارات	112.5	61.7

(إستناداً إلى التقرير المشار إليه) ، جدول يظهر الدول العشرة الأولى من ناحية أعداد المصابين وأعداد الوفيات بالسرطان من بين كل مئة ألف شخص، ويظهر لبنان في المرتبة الأولى .

(5/4) قضية - ملف الطاقة

تسجيل صوتي للنائب ياسين جابر يشعل ملف الكهرباء

يتصدر ملف أزمة الكهرباء من جديد سجالات الفرقاء السياسيين، إنما هذه المرة على خلفية طرح شركة Siemens الألمانية الذي تقدمت به كحل لمشكلة الكهرباء في لبنان، وذلك أثناء زيارة المستشارة الألمانية "ميركل" إلى لبنان في حزيران الماضي. ففي الثاني والعشرين من شهر أيلول، إنتشر تسجيل صوتي مسرب للنائب ياسين جابر هاجم فيه العهد وطريقة تعاطيه مع ملف الكهرباء، لاسيما لجهة العرض الألماني.

- مصادر وزير الطاقة توضح حقيقة العرض الألماني لحل الطاقة :

أكدت مصادر مقربة من وزير الطاقة سيزار أبي خليل في توضيح لقناة الجديد، أن رئيس Siemens لم يقدم مناقصة أو أي عرض رسمي، إنما قدم اقتراحاً تبيّن بعد البحث أنه يستلزم وجود تقنية غير مستخدمة في لبنان وتكبد خزينة الدولة تكلفة أعلى مما تكلفه جراء الحلول المتبعة حالياً.

- رئيس Siemens يحسم الجدال: نعم... لقد قدمنا عرضاً للبنان... :

ردّاً على سؤال لإحدى المواطنات عبر Twitter ، أكد الرئيس التنفيذي لشركة " سيمنز" Joe kaeser أنّ " الشركة قدّمت عرضاً للدولة اللبنانية، أثناء زيارة المستشارة Angela Merkel للمساعدة في تطوير شبكة الكهرباء، وذلك عبر فريق عمل الشركة، لكي يزور لبنان ويقدّم ما هو أفضل لشعبه " .
وأضاف: " لم نتلق جواباً من الحكومة بعد، لكن ابوابنا مفتوحة في أي وقت."

(5/5) مواقف ومبادرات

نشر موقع " النشرة" في السادس والعشرين من أيلول خبر اجتماع المكتب السياسي للجماعة الإسلامية، وقد جاء بعنوان:

الجماعة الإسلامية: تشكيل الحكومة هو الأساس لعمل المؤسسات

وهذا نص الخبر:

شددت" الجماعة الاسلامية"، في بيان اثر اجتماع لمكتبها السسياسي، على أن "الإسراع في تشكيل الحكومة هو الأساس لحسن سير وأداء المؤسسات الدستورية كافة"، داعية "كل القوى السياسية لا سيما تلك التي تضع الشروط التعجيزية أمام محاولات التشكيل الى تحمل مسؤولياتها الوطنية وعدم وضع العراقيل أمام الرئيس المكلف."

ورفضت الجماعة "تكرار التشريع في مجلس النواب تحت عنوان "الضرورة"، وتكريس أعراف جديدة من خلال الجلسة التي عقدها المجلس تحت هذا العنوان، مع تأكيدنا الحرص الكامل على مصالح الناس، والتي نرى أنها تتأمن بشكل صحيح وسليم من خلال انتظام عمل المؤسسات بشكل طبيعي، وفي رأس هذه المؤسسات انتظام عمل الحكومة"، داعية المسؤولين إلى "إيلاء الشأن المعيشي العناية الكاملة، واحترام حقوق اللبنانيين وفقا لما كفله لهم الدستور والقانون، ودونما تمييز بين مواطن ومسؤول."

أخبار خارجية

هجوم يستهدف الحرس الثوري في الأهواز وإيران تتوعد برد حازم

" الحرس الثوري الإيراني "، الذائع الصيت داخل إيران وخارجها، تلقى ضربة موجعة في الأهواز، في مناسبة أقل ما يقال فيها إنها يفترض أن تكون محصنة أمنيا واستخباراتيا، من أي خرق.

ففي الثاني والعشرين من هذا الشهر أيلول، وقع هجوم من أربعة مسلحين ارتدوا زي "الباسيج" على عرض عسكري في الأهواز، أوقع ما يقارب الثلاثين قتيلا بينهم أكثر من عشرة من "الحرس الثوري" الإيراني.

جهتان أعلنتا مسؤوليتهما عن الهجوم: "داعش" و"حركة النضال العربي لتحرير الأهواز". لكن أهم من إعلان المسؤولية هو إعلان إيران من هي الجهات الضالعة في الهجوم، فإيران اتهمت دولتين خليجيتين بتدريب المجموعة المهاجمة، التي قتل عناصرها الأربعة، لكنها لم تسم هاتين الدولتين إلا بعد مرور أيام على وقوع الحادث، حيث " اتهم نائب القائد العام للحرس الثوري الإيراني حسين سلامي السعودية والإمارات، بمحاولة زعزعة أمن إيران، وضربها من الداخل. وأضاف سلامة: ستنتقم من المسؤولين عن الهجوم في الداخل والخارج"، مشيرا إلى أن الهجوم سيحمل "تبعات إقليمية ودولية. " [5]

مؤتمر لمجابهة إيران يجمع الرياض وأبوظبي مع "الموساد"

أكد وزير الخارجية السعودي عادل الجبير، والسفير الإماراتي في واشنطن يوسف العتيبة، أن لدول الخليج و"إسرائيل" مصلحة مشتركة لمواجهة تهديدات إيران "الخطيرة."

جاء ذلك في مؤتمر عقد في نيويورك بعنوان "متحدون ضد إيران النووية"، يشارك فيه إلى جانب الجبير والعتيبة وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو، ومستشار الأمن القومي الأمريكي جون بولتون، ووزير الخارجية اليمني خالد اليماني، وسفير البحرين في أمريكا الشيخ عبد الله بن راشد بن عبد الله آل خليفة، ومدير جهاز الموساد الإسرائيلي يوسي كوهين.

وقال الجبير: "إن سلوك إيران خطير جداً جداً دون أسلحة نووية، وإذا امتلكتها فلا يمكن إيقافها"، مضيفاً: إن "خطورة الإيرانيين ليست في القوة التي يمتلكونها، ولكن في سلوكهم."

من جانبه قال يوسف العتيبة: إن "اليمن هو المكان الأكثر منطقية وسهولة لمواجهة طهران"، مبيناً "أن النفوذ الإيراني في المنطقة تمدد في الأعوام العشرين الماضية، ومن المهم أن يترتب ثمن على سلوك إيران في المنطقة."

المصدر:

(5) **إيران تتهم السعودية والإمارات بمساعي ضربها من الداخل ، روسيا اليوم، 2018/9/28**

(6) **مؤتمر لمجابهة إيران يجمع الرياض وأبوظبي مع "الموساد" ، الخليج أونلاين ، 2018/9/25**

أهم الدراسات

لعله من الأهمية الإضاءة على ما توصل إليه الرئيسان التركي رجب طيب أردوغان والروسي فلاديمير بوتين من إتفاق، خلال لقاء قمة جمعهما يوم 17 أيلول 2018 في مدينة سوتشي الروسية، حيث نتج عن هذا الإتفاق الحفاظ على منطقة خفض التصعيد في محافظة إدلب السورية، أي بمعنى آخر وضع (فيتو) على خطوة الهجوم العسكري على هذه المحافظة.

تكتسب محافظة إدلب أهمية كبيرة في المشهد السوري، حيث أنها باتت اليوم تمثل المعقل الأخير لقوات المعارضة السورية. علماً بأن الاتفاق المذكور ، جاء بعد فشل قمة ثلاثية في طهران عقدت في السابع من الشهر نفسه في التوصل إلى اتفاق حول مستقبل هذه المحافظة.

بناء على هذا التقديم ، قام "المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات " بنشر دراسة في ثلاثين من أيلول جاءت بعنوان:

" اتفاق إدلب: فرص نجاحه وتحديات تنفيذه "

بعد التقديم ، تعرض الدراسة في فقرتها الثانية بنود الإتفاق، وهذا أبرزها:
" بحسب ما أعلنه الرئيسان، في المؤتمر الصحافي الذي أعقب امحادثتهما، شمل الاتفاق إنشاء منطقة منزوعة السلاح بين مقاتلي المعارضة وقوات النظام السوري، بحلول 15 تشرين الأول/ أكتوبر 2018، بعرض يراوح بين 15 و20 كم، وسحب الأسلحة الثقيلة من المنطقة منزوعة السلاح، بحلول 10 تشرين الأول. كما نص الاتفاق على التزام الجانب الروسي ضمان عدم شن عمليات عسكرية ضد إدلب، في مقابل إبعاد الجماعات المتطرفة عن المنطقة منزوعة السلاح. "

تنتقل الدراسة إلى الفقرة الثالثة، و أتت بعنوان: دوافع تغير الموقف الروسي

تذكر الدراسة أنه بعدما رفضت روسيا خلال إتفاق طهران (الذي عقد في 7 من أيلول)، أيّ دعوة إلى وقف إطلاق النار ، أو إعطاء مزيد من الوقت للتوصل إلى تسوية سياسية، في إطار سعيها المشترك مع طهران لإعادة المنطقة إلى سيطرة النظام السوري قبل البحث في أي حل سياسي للصراع في سورية... حلّت مجموعة من العوامل أو الاولويات عند روسيا، أدت إلى تغيير موقفها لصالح تفضيلها عدم الحسم العسكري، وهذا ماترجمه الإتفاق الروسي-التركي. بحسب الدراسة، فإنه من أهم أسباب تغير الموقف الروسي هو أنه " بدا واضحًا أن عملية عسكرية كبيرة في إدلب ستؤدي بالضرورة إلى تبديد كل جهود موسكو لانتزاع تركيا من حضن الغرب، والمستمرة منذ المحاولة الانقلابية الفاشلة في تموز 2016، بما في ذلك مساعي ربط تركيا بروسيا باتفاقيات حول التجارة والطاقة، وحتى تزويدها بمنظومة صواريخ إس - 400 التي أثارت قلقًا واسعًا في الغرب وبين حلفاء منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو). "

بالإضافة إلى ذلك، " قدمت تركيا عرضًا للتسوية، يحقق لروسيا جزءًا مهمًا من الأهداف التي كانت تسعى لتحقيقها من وراء عملية عسكرية، إنما من دون قتال. فإنشاء منطقة منزوعة السلاح بعمق يراوح بين 15 و20 كم، وإبعاد فصائل المعارضة إلى الشمال، يوفّران الحماية لقاعدة حميميم الجوية الروسية التي باتت

تتعرض في الآونة الأخيرة لهجمات متكررة بطائرات "درونز" تنطلق من مناطق تسيطر عليها المعارضة في إدلب. "

أما عن التحديات التي تواجه الاتفاق، فتلخصها الدراسة بوجود المنظمات المعارضة في إدلب (ومنها المتطرفة) ، ومدى تجاوبها مع الإتفاق. وتذكر الدراسة في هذا الصدد : " إذا كانت روسيا تمكنت من تسويق الاتفاق لدى حلفائها (إيران والنظام السوري)، فإن أبرز التحديات التي تواجه تنفيذه هي المتعلقة بالجانب التركي، ومدى قدرته على تسويق الاتفاق، ودفع بعض الجماعات المتشددة الموجودة في إدلب إلى تنفيذه. وتضم إدلب مجموعة من التنظيمات التي يمكن أن تشكل عقبة أمام تنفيذ الاتفاق؛ وأهمها هيئة تحرير الشام التي يقدر عدد مقاتليها بـ 12-15 ألف مقاتل، وتسيطر الهيئة على ما يقرب من نصف مساحة المحافظة بما فيها مركزها، وحرّاس الدين، ومسلحو الحزب الإسلامي التركستاني (الإيغور) وآخرون. "

في الخاتمة ، تنتهي الدراسة بالقول أنه حيث أن إتفاق إدلب الذي تم التوصل إليه بين الرئيسين التركي والروسي قد مثل محطةً أخرى في مسيرة تعاون بينهما، بدأت في سورية، وفي ضوء تحديات الإتفاق المتمثلة بالمقاومة التي يتوقع أن تبديها بعض الفصائل المتشددة للجهود التركية الرامية إلى إنشاء منطقة منزوعة السلاح في إدلب بموجب اتفاقها مع الروس...فإنه " في كل الأحوال، لا يمثل الاتفاق تحولًا في مسار الأوضاع في سورية، ولا يشكّل منعطفًا، بل مخرجًا جنّب محافظة إدلب، التي تضم نحو ثلاثة ملايين مدني، معركةً دامية ريثما تتضح صورة التفاهمات الإقليمية والدولية حول قضايا الحل السياسي في سورية وكيفية الوصول إليه. فالعملية الرئيسة الجارية حاليًا هي محاولات إعادة ترميم نظام الاستبداد في سورية، ويكمن امتحان القوى السورية والدولية المعارضة لهذا النظام في إفشال هذه العملية وعدم منحها أي شرعية."

https://www.dohainstitute.org/ar/PoliticalStudies/Pages/The-Idlib-Agreement-Prospects-for-Success-and-Challenges-of-Implementation.aspx

Beirut, Lebanon
www.lebdevelop.org
Lebdevelop
01 - 315 119
info@lebdevelop.org
Lebdevelop
76 - 052 705
Lebdevelop
Lebdevelop